

## نحو نقد لساني عربي مؤسسٍ

### - جهود مصطفى غفان نموذجا -

أ.مبروك بركات

جامعة ورقلة

لقد كان لاتصال الثقافة العربية بالغربية أثر بارز على الدراسات اللغوية، حيث راح الباحثون العرب ينهلون من معين المناهج اللسانية الغربية ، ويطعمون بها دراساتهم للغة العربية وتراثها . ما ساهم في بروز وجهات نظر لسانية متعددة ، أثرت خطاباً لسانياً عربياً ، جعل بعض الدارسين يطلقون على أطيافه المختلفة تسمية (اللسانيات العربية) <sup>1</sup> .

أنتجت سيرورة البحث اللساني العربي تراكماً بحثياً ، ورؤى لسانية مشعجة ، عرف بعضها طريقه ، وآخر ادلهمت به السبل فراح تائها في خضم المفاهيم اللسانية المتهاطلة يوماً بعد يوم ، فاستلزم هذا الواقع أداة تتبع وتقدير مسيرة هذا البحث ، وهو ماتتحقق في ما يسمى بـ : «النقد اللساني العربي rabic linguistic criticisme» .

#### • مفهوم النقد اللساني :

يعتبر النقد اللساني أداة بحثية ملزمة لسيرورة البحث اللساني - ملزمة النقد الأدبي للنتاج الأدبي - من خلال تتبعه وسهره على مدى تطبيق النظريات اللسانية ، وبيان مدى نجاحها من عدمه ، وقد عرفه أحد الباحثين بقوله : " هو ذلك النقد الذي ينطلق إلى موضوعه المستهدف نقداً بمرتكزات وأسس لسانية عامة أو جزئية خاصة ".<sup>2</sup>

أما الدراسات اللسانية التي ينبغي أن يعني بها هذا النقد فأميل إلى أن تكون منصبة على الدراسات اللسانية العربية التي تأسست مع البنوية ، ومع كتابها الأساسي دروس في اللسانيات العامة لدوسوسيير ، - حيث شكلت أفكاره فاصلاً حاسماً في

تُأْرِيخُ الْبَحْثِ اللُّسَانِيِّ الْحَدِيثِ - إِلَى الْدِرَاسَاتِ الْمُعَاصِرَةِ لَنَا ، وَبِمُخْتَلِفِ تَوْجِهَاتِهَا النَّظَرِيَّةِ (بَنِيَّوْيَةٍ ، تَحْوِيلِيَّةٍ ، وَظَلِيفِيَّةٍ ... ) . وَتَكُونُ الْبَدَائِيَّةُ عَلَى وَجْهِ التَّحْدِيدِ مِنْ قَبْلِ مِنْتَصَفِ الْقَرْنِ الْعَشَرِيْنِ ، الَّذِي شَهَدَ نَشَرَ عَبْدِ الْوَاحِدِ وَافِي لَكْتَابِهِ «عِلْمُ الْلُّغَةِ» سَنَةَ 1941 ، الَّذِي مَهَدَ فِيهِ لِعَرْضِ فَرَوْعَ وَمَجَالَاتِ هَذَا الْمَنْهَجِ الْجَدِيدِ .

وَقَدْ اسْتَخَدَ الْبَاحِثُونَ مَصْطَلَحَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ ، تَحْمِلُ مَدْلُولَ النَّقْدِ اللُّسَانِيِّ ؛ فَقَدْ اسْتَخَدَ مَصْطَفِيَ غَافَانَ مَصْطَلَحَ «الْتَّحْلِيلُ النَّقْدِيُّ اللُّسَانِيُّ»<sup>3</sup> لِدَلَالَةِ عَلَيْهِ ، وَاخْتَارَتْ فَاطِمَةُ الْبَكُوشُ هَذَا مَصْطَلَحَ «الْنَّقْدُ اللُّسَانِيُّ»<sup>4</sup> وَأَسَنَدَتْهُ إِلَى مَسْتَوِيِ النَّحْوِ مِنْ بَيْنِ الْمَسْتَوَيَاتِ اللُّسَانِيَّةِ الْأُخْرَى ، وَاسْتَعْمَلَ حَفَظُ اسْمَاعِيلِيِّ عَلَوِيِّ وَامْمَادِ الْمَلَاخِ مَصْطَلَحَ «الْكِتَابَةُ النَّقْدِيَّةُ» وَجَعَلَهُ مَنْصُوبًا تَحْتَ مَصْطَلَحِ آخَرْ وَهُوَ «ابْسِتُمُولُوجِيَا اللُّسَانِيَّاتُ الْعَرَبِيَّةُ»<sup>5</sup> .

وَالْمَصْطَلَحُ الَّذِي أَفَرَّ بِهِ هُوَ «الْنَّقْدُ اللُّسَانِيُّ» حِيثُ جَاءَ مُخْتَصِرًا ، وَمِبَيْنًا لِلْغَايَا الْمُنْوَطَةِ بِهِ ، أَمَّا مَصْطَلَحُ التَّحْلِيلِ النَّقْدِيِّ اللُّسَانِيِّ فَلَا يَدِلُ دَلَالَةً مُباشِرَةً عَلَى ذَلِكَ ، فَكَلْمَةُ "التَّحْلِيلُ" تَسْوِي لِلقارئِ أَنْ يَفْهُمَ مِنْهَا تَحْلِيلَ النَّقْوَدِ اللُّسَانِيِّ ، فَتَصْبِحُ نَقْدًا عَلَى نَقْدٍ ، وَهَذَا الْمَدْلُولُ - وَإِنْ كَانَ مَقْصُودًا - فَالْمَصْطَلَحُ الَّذِي ارْتَضَيْنَا مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَحْتَمِلَهُ ، وَأَمَّا مَصْطَلَحُ الْكِتَابَةِ النَّقْدِيَّةِ فَإِنَّهُ إِذَا جَاءَ فِي عَيْرِ السَّيَاقِ الَّذِي وَرَدَفِيهِ فَإِنَّهُ لَا يَتَيحُ لِلقارئِ بَيَانَ الْمَجَالِ الْمَقْصُودِ بِالنَّقْدِ ، إِلَّا بِإِضَافَةِ تَحْدِيدِيَّةٍ .

#### • وظائف النقد اللساني العربي :

لِلنَّقْدِ اللُّسَانِيِّ وَظَائِفَ عَدَدُ مِنْهَا :

- توجيه الباحثين ، وإطلاعهم على النظريات اللسانية الجديدة .
- القضاء على اليمينة في مجال الدراسات اللسانية ، والمقصود باليمينة : سيطرة تكثير معين أو نظرية معينة في مجال محدد وعدم قابلية للرأي الآخر ، ويزخر أثر النقد اللساني هنا في أنه يستخدم إجراءاته النقدية على الإنجاز المهيمن ، فيكشف محسنه و مثالبه ، وما له وما عليه بموضوعية، ما يدعو القارئ إلى إعادة النظر في آرائه حياله .

- الحفاظ على النظريات اللسانية من التشويه الذي قد يلحقها جراء الترجمة والتطبيق وأخذها من غير أصولها ، فهو يحاول الرجوع بالنظريات إلى المصادر التي أخذت منها ، ونقد من جنح عن ذلك ، حتى يكون القارئ على هدى مما يقرأ .
- وصف سيرورة البحث اللسانية ، والكشف عن اتجاهاتها المختلفة ، ومحاولة تصنيفها ، بناء على المرجعيات والنظريات التي تحت منها<sup>6</sup>.

وإن هذه الوظائف تبين أنه لا يتصدى ولا يضطلي بمهمة النقد اللسانى إلا باحث مطلع على النظريات اللسانية المختلفة ، ومتبع لتطوراتها وسيرورتها في أصولها ومصادرها ، إضافة إلى ما ينبغي أن يتحلى به من الموضوعية والشك العلمي في الطرح والمعالجة .

#### • اتجاهات النقد اللسانى العربى :

للنقد اللسانى العربى اتجاهات ، حددتها بعض الباحثين في ثلاثة ، وهي :

##### 1- النقد اللسانى العام :

ويُوجَّه النقد فيه إلى اللسانيات العربية في عموميتها ، دون تمييز بين نماذجها واتجاهاتها ، ودون الكشف عن الأسباب الحقيقة وراء ذلك الوضع الذي تعشه اللسانيات العربية وضعف نتائجها .

وفي أغلب الأحيان ما يكون النقد في هذا الاتجاه بداع الحماس والانتصار لاتجاه لساني والاستفاض من الاتجاهات الأخرى<sup>7</sup>.

وهو بهذه الأوصاف نقد وصف ، لا يسعى إلى بيان الأخطاء والسلبيات من أجل تلافيها ، بل يسلط النقد كآلة حادة تستفسر ما عادها ، ليخلو لها مجال البحث اللسانى ، ولا جرم أن واقع البحث العلمية يبين أنه ليس في إمكان باحث أن يدعي الحقيقة لنفسه أو لمنهجه ويدرأها عما سواه ، فطبيعة البحث اللسانى التجدد والمثاقفة .

##### 2- النقد اللسانى الخاص :

ويستهدف هذا النقد أحد اللسانيين أو إحدى المدارس اللسانية ، وقد يركز في نقده على فرع من فروع الدراسة اللسانية ( كالصوتى أو التحوى ... )<sup>8</sup> .

ومن الدراسات النقدية التي استقطبت مدرسة من المدارس اللسانية ، كتاب : « العربية وعلم اللغة البنوي » لحلي خليل ، والذي ركز فيه على نقد بعض الدراسات اللسانية العربية التي استندت للمنهج البنوي في دراسة اللغة العربية .

وقد صنف الدراسات اللسانية المستقطبة في ثلاثة تيارات :

### 1 / الوصفية ونقد التراث اللغوي :

وقد مثل لهذا الاتجاه بكتاب : « دراسات نقدية في النحو العربي 1957 » لعبد الرحمن أيوب ، وكتاب : « اللغة بين المعيارية والوصفية 1958 » لتمام حسان ، و « دراسات في علم اللغة 1971 » لكمال بشر <sup>9</sup> .

### 2 / التحليل البنوي للغة :

ومن الدراسات التي تمثل هذا الاتجاه - في نظره - كتاب : « مناهج البحث في اللغة 1955 » لتمام حسان ، و « علم اللغة مقدمة للقارئ العربي 1962 » لمحمود السعران <sup>10</sup> .

### 3 / تطبيق النظرية اللغوية الحديثة على اللغة العربية :

ويرى حلي خليل أن كتاب : « اللغة العربية معناها وبناؤها 1973 » يقف وحيدا في مجال تطبيق البنوية الوصفية على اللغة العربية <sup>11</sup> .

وترى فاطمة بكوش أن هذا التيارات التي صنف من خلالها حلي خليل بعض البحوث اللسانية التي استندت للمنهج البنوي ، جعلها تمثل خطابات لسانية متعددة ، بينما تمثل في الأصل خطابا واحدا ، يستند للمنهج البنوي <sup>12</sup> .

ويبدو لي أن هذا الدراسة وإن لم تستند إلى أدوات ومقومات نقدية وإجرائية مؤسسة فإنها حاولت تسليط ضوء نقدي على مرحلة هامة من مراحل البحث اللساني العربي الحديث ، ما يجعلها لبنة من اللعبات الهامة نحو نقد لساني عربي مؤسس .  
أما النقود التي تستهدف أحد اللسانين العرب فتأتي في أغلب الأحيان مبئوثة في ثنيا الكتب النقدية ، وسنضرب مثلاً بتمام حسان ، الذي كانت دراساته وآراؤه محل نقد من باحثين كثر ، وأسجل في هذا السياق موقفين نقدين حيالها:

## 1 / نقد تنوبيهي :

وهو نقد مبطن بتعابير المدح والتنويه والمجيد ، وقد لمسناه عند أحمد علم الدين الجندي، وهو يتحدث عن كتاب «الأصول» لتمام حسان ، قائلاً : "أضفي الأستاذ على عمله منهاجاً جديداً أبعد عنه السأم مما حبه إلى القارئ ، فلا فضول ولا التواء " <sup>13</sup>.

وهذا النقد لم يستخدم أدوات نقدية ينقد من خلالها الأفكار التي وردت نقداً فاحصاً ، بل جنح إلى كلام متسم بالعموم والذاتية والمدح ، وهذا النقد لا يساهم في الرقي بالبحث اللساني .

## 2 / نقد تجريحي :

ويلجأ فيه الناقد إلى التجريح والمصارعة ، وإلى تعداد المثالب ، وقد يصل به الأمر إلى اصطدامها ، وقد وقع في براثنه فخر الدين قباوة ، وهو يناقش تمام حسان في نص ساقه في كتابه اللغة العربية معناها وبناؤها ، ذاكراً فيه مثلاً هرائياً ومتلقاً عليه ، يروغ من خلاله التدليل على كفاية المعنى الوظيفي في التحليل اللغوي ، دون حاجة إلى المعجم أو المقام ، وتمثل هذا النص في قوله : "انظر مثلاً إلى ما يأتي :

قاص التجين شحاله بتريسه الـ فاهي فلم يستف بطاسية البرن .

إن من حسن الحظ أن ابن اسحق رضي الله عنه لم يتأخر به زمانه حتى يقرأ ما يبدو هنا أنه أريد به أن يكون من قبيل الشعر لعده من شعر الجن أو لزعم أن آدم قاله قبل أن يعلمه الله الأسماء كلها" <sup>14</sup>

قام الأستاذ قباوة منهالا على تمام حسان بنقد تجريحي ، يقول فيه : " هذه عباراته بذافيرها ، كما جاءت في كتابه ، بما فيها من خلل وتسبيب وسخرية وخلل . فهو يريد عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، ولكنه لا يعرف كيف يقلل كنيته" <sup>15</sup> . ولا يخفى ما في هذا النقد من تجريح خرج عن سياق النقد اللساني إلى التلاسن ، ومن نقد الآراء إلى نقد الأشخاص ، بل إن توجه الأستاذ قباوة إلى هذا النوع من النقد كلفه ارتکاب جريرة علمية أراد أن يلصقها بتمام حسان ، فوقع في شراكها ،

حيث إن تمام حسان لم يقصد بكتيبة "ابن إسحاق" التحاوي عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي المتوفى سنة 117 هـ ، الذي كانت بينه وبين الفرزدق منافرات لغوية<sup>16</sup> ، وإنما قصد بها محمد بن إسحاق الرواية الذي كان له اشتغال باللغوي والسير ، ونص ابن سلام الجمحي دليلاً ذلك ، يقول : " وكان ممن أفسد الشعرَ وهجنةَ وحمل كل غثاء منه ، محمد بن إسحاق بن يسار ... "<sup>17</sup>

وقد تجلى أن هذا النقد لم يتسلح بمقومات نقدية مضبوطة تعصم الناقد من النظرة الذاتية ، وتنمّعه من الجنوح كلما شطّت نفسه . وهو الذي جعل هذا النقد لا يصل إلى أن يكون نقداً علمياً مؤسساً ، يرقى بالبحث اللساني العربي إلى ما يصبو إليه .

### - 3 - النقد اللساني المؤسس :

وهو ذلك النقد الذي يقوم على مقومات نقدية ورؤى منهجية تتضمن للناقد رؤية واضحة ، وترتبطاً منهجياً بين المقدمات والنتائج ، وصياغة الأسئلة والإشكالات قبل أن يتوجه للإجابة عنها ، ويترسم هذا النقد بالتماسك والانسجام في التحليل<sup>18</sup> .

وعلى الرغم من أن الثقافة اللسانية العربية لم تقطع شوطاً كبيراً نحو هذا النقد فإننا لا نعد وجود محاولات رامت تلمس الطريق إليه ، وترجم هذه المحاولات جهوداً هيضمل من اللسانين العرب ، منهم :

- عبد السلام المدي : تناول في كتابه : «اللسانيات وأسسها المعرفية» بعض عقبات البحث اللساني العربي ، ناشداً من ذلك تشخيصها ، واقتراح بعض الحلول على العاملين في هذا الحقل حتى يبعثوا واقعاً ، ووجهاً آخر للبحث اللساني<sup>19</sup> .

### - عبد القادر الفاسي الفهري :

ذهب في مقال له بعنوان : «اللسانيات العربية نماذج للعصيلة ونماذج للاتفاق» إلى أن "وضع اللسانيات في الأقطار العربية من وجهة معرفية خالصة يطبعه التشتت والتسيب"<sup>20</sup> .

ولم يكتف بهذا التوصيف ، بل راح يذكر بعض مظاهر هذا التسيب ( كالتسبيب المرجعي و والتقصير في التوثيق و اضطراب المصطلح ... ) ، وكان في عرضه لكل مظاهر يبين السبيل الذي يمكن من خلاله للباحثين تخطي ذلك المظاهر التسيبي . وظاهر الفهرى موضوعيا في الطرح حيث لم يقتصر على تعداد مثالب البحث اللساني ، فقد قرر أن في اللسانيات العربية على مستوى الأفراد على الأقل ، ما يدعو إلى الشعور بالتقدم ، أو بضرورة التقدم في عدة مناح<sup>21</sup> .

وقدم في نهاية مقاله بعض الآفاق التي ينبغي على اللسانيات العربية أن تصل إليها ، وأبرز السبل الموصولة إلى ذلك<sup>22</sup> .

#### - عز الدين المجدوب :

نلمس في كتابه : «المنوال النحوى - قراءة لسانية جديدة - » رؤى نقدية قريبية إلى النقد اللساني المؤسس ، حيث تناول فيها بعض الدراسات النحوية التي نفت التراث بالدراسة النقدية ، محاولا إعطاء كل دراسة قدرها ، مبرزا أخطاءها ونقائصها . والذي يبين مدى قرب هذه الدراسة من النقد اللساني المؤسس هو استعمالها بأدوات نقدية مستمدة من الاستمولوجيا أو فلسفة العلوم<sup>23</sup> ، إذ غرض هذه الأخيرة هو الدراسة النقدية " للمبادئ والفرضيات والنتائج العلمية " <sup>24</sup> ، ولا غرو أن هذه الإفادة ستساهم في علمنة هذا النقد .

ولكن هذه المحاوولات على الرغم من أنها وضعت قدمها في مجال النقد اللساني العربي المؤسس فإنها بقيت بحاجة إلى بحوث نقدية أخرى تتم ما استهلته هذه الدراسات ، بحوث تحاول أن تبحث عن إجراءات نقدية أكثر علمية ، تستفيد من السابق ولا تلغيه .

ويبدو أن العقل النقيدي العربي لم يكن عقيما ، فقد ظهرت في نهايات القرن العشرين ، جهود نقدية للبحث اللساني لايسع الباحث إلا أن يصنفها في صنف الدراسات النقدية المؤسسة ، ولعل من أبرزها ، جهود الباحث مصطفى غلغان .

• جهود مصطفى غلavan في النقد اللساني المؤسس :

عرض غلavan أفكاره النقدية في كتابه : «اللسانيات العربية الحديثة - دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية -»<sup>25</sup> ، ولم يكن اختيارنا لجهود مصطفى غلavan نموذجاً لهذا الاتجاه الناقد ناشئاً عن غرض شخصي ، أو جغرافي ، بل هناك أسباب علمية ، منها :

- أبانت دراسته عن تتبع دقيق لبدائل اللسانية العربية وتطوراتها .

- إن مصطفى غلavan أتاح له الزمن أن يطلع على عدة محاولات نقدية لسانية ، ما يجعله يتخطى التفاصيل التي وردت فيها .

- لقد أظهر في دراسته السالفة الذكر تمكناً منهياً في عرض القضايا وتحليلها .

- استفاده دراسته من علوم لها فائدة عظيمة في علمنة النقد ، ومنها الاستمولوجيا .

- جاءت دراسته مزاوجة بين التنظير والتطبيق .

و سنعرض في هذه الأسطر مشروع الأستاذ غلavan في النقد اللساني المؤسس ، ونرى أن نتناولها تحت مجالين ، مجال تظيري ، ومجال تطبيقي .

1 / مجال تظيري :

لقد استهل غلavan دراسته النقدية مصرحاً باعتبارها "مساهمة أولية لرصد بعض الجوانب التاريخية والنظرية المتعلقة بالتجربة اللسانية في العالم العربي ، سواء من حيث إمكاناتها وحدودها"<sup>26</sup> .

و قبل أن يلتجئ إلى استقصاء البحث اللساني العربي مهد بطرح مجموعة من التساؤلات المنهجية حول اللسانيات العربية ، وما يكتنفها من غموض ملحوظ وعمومية ساذجة . ومن الأسئلة المطروحة : هل هناك فعلاً لسانيات العربية<sup>27</sup> ؟ ما المقصود بها ؟ ، وما هي سماتها المنهجية ؟ .

وتقع هذه الأسئلة عن وعي عميق بالظروف التي نشأت فيها اللسانيات العربية ، وبتطوراتها ، وتعثراتها ، إذ على الرغم من وجود تراكم في الدراسات ، فإن الكثير منها إذا ما خضع للفحص المنهجي لن ينال أحقيّة الاندراج في البحث اللساني بالمعنى الدقيق<sup>28</sup>.

وقد أسلمه تلك التساؤلات إلى أن اللسانيات العربية تعيش حالة أزمة ، ويقر بأن هناك دراسات لسانية عربية حديثة أشارت بصرامة إلى هذه الأزمة ، ولكن هذه الدراسات في نظره - خلطت بين أمرين يتعين التمييز بينهما ، وهما :

- وضعية اللسانيات كما تمارس في الكتابات اللسانية التي ينجزها اللسانيون العرب .

- وضعية اللسانيات عند جمهور المثقفين والمتورّين العرب ، ويرى أن ما يهم الباحث في اللسانيات العربية بالدرجة الأولى هو البحث في الجوانب المتعلقة بالوضعية الأولى<sup>29</sup> . وإن هذا الموقف فيه تلميح إلى أن النقد اللساني ينبغي أن يكون متخصصا ، لا يتناول كل ما يكتب في اللسانيات ، بل ينبغي أن يهتم أساسا بالدراسات اللسانية المتخصصة التي يكتبها مختصون .

ويخلص من ذلك إلى أن حقيقة أزمة اللسانيات العربية "أزمة أنس ، وأزمة في المنطقات الفكرية والنظرية والمنهجية التي تؤسس مجالا معرفيا معينا وتحدد معالمه ، إما لعدم وضوحها بشكل كاف وإما لكون التراكم المعرفي المتوفّر في هذا المجال قد وصل إلى طريق مسدود ما يتطلّب إعادة النظر في الأنس ، والمبادئ العامة ".<sup>30/31</sup>

وبين وجود عائق ساهمت في نشوء هذه الأزمة ، ويرى أن هذه العائق تتجلى في مستويين :

- مستوى الموضوع : ومن بين المظاهر التي ساهمت في أزمة اللسانيات العربية على هذا المستوى:

- نظرة غير موضوعية للغة العربية من خلال اعتبارها لغة فوق اللغات .

- رغبة الباحثين المحدثين ربط الموروث اللغوي العربي القديم بأحدث النظريات والنماذج اللسانية ، وهناك عوائق هذا العمل ، منها الاضطراب المصطلحي .

- المستوى النظري والمنهجي : ومن مظاهر الأزمة فيه :
- عدم وجود رؤية منهجية تجاه قضايا اللغة العربية .
- انعدام برنامج لساني عام يحدد الأولويات ، وما يتطلبه واقع اللغة العربية .
- تخلف كبير في ملائحة وتتبع ما يطرأ من تطورات في اللسانيات بشتى فروعها .

- تجاهل بعض المهتمين بقضايا اللغة العربية للنظريات اللسانية .

- البحث في قضايا لغوية غير مجيبة كنشأة النحو العربي <sup>32</sup> .

ولم يكتف بهذا التوصيف ، بل حاول البحث عن تفسيرات يمكن أن ترد لها العوائق السالفة الذكر من أجل تخطيها ، وأقر بصعوبة تفسيرها بكيفية موضوعية ، وذهب - مبدئيا - إلى أن سببها راجع أساسا إلى هيمنة بعض النماذج اللغوية ، قديمة من التراث العربي - ، أو هيمنة فكر لغوي غربي حديث من جهة ثانية .

ويبدو لي أن تلك التساؤلات المطروحة ، وبيان أزمة اللسانيات العربية وتشخيص العوائق التي اكتنفت سببها ، هي تمهيدات متسلسلة ، جاء بها غلافان لتبرير حاجة البحث اللساني العربي إلى نقد يسهر ويقيم مسيرته ، ويحاول أن يرسم خططا تساهم في الخروج به من غياب العقبات والعوائق .

تصورات تظيرية للنقد اللساني المؤسس عند مصطفى غافان :

ويستهل هذا التظير مقررا أن الكتابات اللسانية العربية لم تقم نظريا ومنهجيا ، تقويا دقيقا، وأرجع ذلك إلى غياب نقد لساني واضح المعالم والمناطق المنهجية <sup>33</sup> ، وحتى الدراسات المصنفة على أنها نقد لساني تأتي في حالات عديدة إما سيلا من المجالات للعمل المستهدف ، أو سيلا من ألفاظ الاستهزاء والاستخفاف <sup>34</sup> .

ويخلص من ذلك إلى تصور عام للنقد اللساني المؤسس ، ولمن سيصلح بالقيام به ، يقول : " هو الذي يستطيع أن يخلق بينه وبين العمل المستهدف نقدا حوارا علميا

مثمنا تكون له نتائج نظرية ومنهجية أو تطبيقية في مجال معرفي معين . إن المحل الناقد هو بمثابة محاور ومتناظر لغيره في الوقت ذاته <sup>35</sup> فعبارة أخرى يمكن أن يسمى النقد اللساني بالحوار العلمي .

و حتى يكون النقد اللساني مضبوطاً وفعلاً سعي غافل إلى وضع أسس له ، يُرجحُ إليها لتمحيص ما يصدره الناقد اللساني من تقويم في حق الكتابات اللسانية . وقد استعار في سبيل هذا من فيلسوف اللغة " سورل " التمييز بين نوعين من القواعد ، قواعد معيارية وقواعد مؤسسة .

أما القواعد المعيارية فترتبط أساساً بذات الناقد اللساني ووعيه ، وما يجب أن يتصرف به من خلال أخلاقية ، كاتصافه بالموضوعية واحترام رأي الآخر وعدم الإساءة إليه ، و التخلّي عن المجازفة في التعميمات والقطع في الإثبات أو النفي ، وهذه القواعد وإن كانت ذاتية فإن لها أثراً في تحديد طبيعة الدراسة النقدية اللسانية<sup>36</sup>.

أما القواعد المؤسسة فهي جملة من المبادئ القابلة للضبط والمراقبة ، ومن شأن هذه القواعد هو جعل النقد اللساني مقيداً شكلاً ومضموناً ، مما يعطي لاستنتاجات المحصل عليها قدرًا كبيراً من الموضوعية والوضوح ، وحتى لا يجنح إلى الأحكام الذاتية المرتبطة باعتبارات طرفية وشخصية <sup>37</sup> .

تعتبر القواعد المؤسسة كثيرة ، ومن تلك القواعد ما تحدث عنها غافل في دراسته :

#### 1- تعدد التيارات والنماذج اللسانية :

ينبغي على الناقد اللساني أن يؤمن بتعدد التيارات والنماذج اللسانية ، ويأخذ ذلك بعين الاعتبار في دراسته ، إذ ليس من حق تيار أن يقر الحقيقة لنفسه ، ويلغيها عن غيره ، فالمنافسة بين النظريات مشروعة وضرورية إذا هي أفرت بحرية الاختيار وتعدد المذاهب وحقها جميعاً في الاشتغال باللغة العربية .

ولذلك فإن البحث اللساني العربي وبمختلف اتجاهاته<sup>38</sup> مدعو إلى التكامل قصد خلقوعي لغوي ، تكامل يراد من الانفتاح على كل الآراء دون إلغاء للاختلاف . وانطلاقاً من هذا فإن على الناقد اللساني أن يكون منفتحاً على كل التيارات والنمذج اللغانية، بحيث لا ينقد الكتابات اللغانية من وجهة تيار أو نموذج لساني معين .

#### - 2 نقد المصادر اللغانية :

لقد أعطى غلافان للمصادر دلالتين : تدل الأولى منها على الأصول الفكرية والمبادئ المنهجية التي ترتكز إليها نظرية لسانية معينة . أما الدلالة الثانية فتعني المصادر التي يعتمدتها باحث معين في دراسة موضوع محدد . وتكتسي دراسة المصادر أهمية بالغة في النقد اللغاني ، من ناحية أنها تعصم الناقد اللغاني من تحمل الكتابة اللغانية المستهدفة نقداً لم تهدف إليه ، أو يخرج عن مصادرها الفكرية العامة .

ويسمح نقد المصادر للناقد اللغاني أن يقف على التقلبات التي يعرفها البحث اللغاني وما يستجد فيه من معارف وتصورات ومناهج نظرية وتطبيقية<sup>39</sup> .

#### - 3 التقويم الداخلي :

ويقتضي هذا التقويم من الناقد اللغاني أن يتعرف على الإطار النظري الذي تدرج فيه الكتابة اللغانية المستهدفة بالنقد ، حيث يسمح له ذلك أن يقف على الجوانب المعرفية التي قامت عليها تلك الكتابة ، ما يمكن من الوصول إلى نقد لساني أكثر موضوعية<sup>40</sup> .

#### - 4 الاهتمام بالقضايا ذات الأبعاد النظرية والمنهجية :

حدد غلافان مجموعة من القضايا النظرية والمنهجية التي على النقد اللغاني أن يقوم بها حتى يكون مساعها في الرقي بالبحث اللغاني إلى الأفضل ، ويفضل أن تتناول -ولا- في نموذج لساني درس اللغة العربية ، ومن تلك القضايا :

- بيان علاقة النموذج بالواقع القابلة لللحظة ، أي الواقع اللغوية التي يمكن لنموذج لساني معين أن يبرزها ويعطيها دلالة نظرية أو منهجية خاصة .

- دراسة المفاهيم والمصطلحات التي يقتربها نموذج معين من خلال ربطها بما تعبّر عنه من ظواهر لغوية .

- دراسة مستوى التقييد المقترن بظواهر لغوية معينة من خلال التأكيد على الطبيعة المنهجية لعملية التقييد<sup>41</sup> .

ويخلص من عرضه لهذه التصورات إلى أن النقد اللساني ينبغي أن يستهدف تنمية البحث اللساني وترقيته ، من خلال تقويمه تقويمًا مبنياً على أسس منهجية محددة تطلق من طبيعة البحث اللساني لا من اعتبارات خارجة عنه<sup>42</sup> .

## 2 / مجال تطبيقي :

وقد تجلّى التطبيق الندي عند غلavan في محاولاته القيام بتصنيف الكتابات اللسانية العربية الحديثة منذ بداياتها الأولى إلى وقت كتابته للدراسة ، وحاول أن يجعل تصنيفه مستوعباً لمختلف أطياف وتيارات هذه البحوث اللسانية .

وقد جاء تصنيفه منقسمًا إلى قسمين :

### 1 / تصنيف إجمالي :

يرى أن البحوث اللسانية العربية الحديثة أفرزت خطابين متميّزين ، وهما :

#### - 1 خطاب لغوي نهضوي :

ويقصد به كل الكتابات اللغوية التي ظهرت في الفترة الممتدة ما بين النهضة العربية ومنتصف القرن العشرين . بداية بكتاب : « التحفة المكتبية لتقريب القواعد العربية 1869 » لرفاعة رافع الطهطاوي ، ليتّهي مبدئياً مع ظهور أول مؤلف عربي في علم اللغة الحديث في بداية الأربعينيات من القرن العشرين لعلي عبد الواحد وافي<sup>43</sup> . وما زال هذا الخطاب ماثلاً في كثير من الدراسات اللغوية في القرن الواحد والعشرين .

لقد حدد الأستاذ غلavan جملة من السمات واللامح التي تميز بها الخطاب النهضوي ، نذكر منها<sup>44</sup> :

- اهتمامه ببيان دور اللغة في النهضة العربية سياسياً وفكرياً واجتماعياً .

- يمتحن من بعض المصادر والأفكار التي دعا إليها المنهج التاريخي والمقارن في أوروبا .
- يشيد هذا الخطاب باللغة العربية ، بل يعتبرها لغة فوق كل اللغات البشرية ، كما يدخل اعتبارات غير لغوية في تحليلاته ، حيث يؤكّد على الدور الحضاري والثقافي للغة العربية .
- اقتصاره على إعادة إنتاج قواعد النحو العربي القديم شرحاً وختصاراً .

## 2 - خطاب لساني معاصر :

تترجم الخطاب اللغوي المعاصر تلك الكتابات اللغوية التي استندت نظرياً ومنهجياً للمبادئ التي قدمتها النظريات اللسانية العربية (أو ما يعرف باللسانيات العامة <sup>45</sup>).

ويقر بصعوبة تصنيف البحوث اللسانية المعاصرة ، لعدة أسباب ، منها أن اللساني العربي الواحد قد يأخذ بأكثر من موقف دفعه واحدة أو قد ينتقل من موقف إلى آخر خلال فترات حياته العلمية <sup>46</sup>.

### 2 / تصنيف تفصيلي :

تبني غالباً بعض التطبيقات حاولت استقطاب الكتابات اللسانية العربية ، وحاول كشف التقص والاضطراب الذي اكتنفها ، وهو الأمر الذي دعاه إلى وضع تصنيف لها .

قبل أن يعرض لتصنيفه ، ذكر المعايير التي استند إليها في هذا تحديد تحديد نوعية الكتابة اللسانية العربية ، وهي : الموضوع والمنهج والغاية .

أما الموضوع فيقصد به المادة التي يبحث فيها أو يشتغل بها ، وهي في الخطاب اللساني العربي إما نظريات لسانية ، أو التراث اللغوي العربي القديم من حيث أنه تصورات وطرق تحليل ومصطلحات ، أو اللغة العربية الفصحى القديمة أو لهجاتها.

أما المنهج فهو وجهة النظر المتتبعة في بحث موضوع معين . أما الغاية فيقصد بها الهدف الذي يرومها الباحث اللغوي من خطابه اللساني ، كتبسيط المعرفة اللسانية أو التوفيق بين التراث اللغوي ومضامين النظريات اللسانية الحديثة وغير ذلك<sup>47</sup> . وتعال هذه المعايير صنف الكتابة اللسانية العربية إلى عدة كتابات ، ذاكرا خصائص كل واحدة منها ، وهذه الكتابات هي :

#### - 1 الكتابة اللسانية التمهيدية :

وتمثلها تلك الكتابات التي حاولت إطلاع القارئ العربي على اللسانيات العامة ومناهجها ، وتزويده بالمعلومات الأساسية ، ويرى غلavan أن هذه الكتابة بقيت قيد العرض النظري ، إذ لم يتزل أغلبها إلى جانب التطبيق على اللغة العربية<sup>48</sup> . وقد سجل بعض النقاط التي جعلت الكتابة التمهيدية العربية تتسم بالقصور المنهجي ، وهي :

- الارتباك في تحديد مجال البحث اللساني مفهومياً ومنهجياً .
- افتقارها إلى تفنيات التحليل اللساني .
- ترويجها لبعض الأخطاء المعرفية .

- عدم موافقتها لتطور البحث اللساني ونمادجه<sup>49</sup> .

#### - 2 كتابة قرائية (لسانيات التراث)<sup>50</sup> :

وتتسم هذه الكتابة بسعيها إلى التوفيق بين مضامين التراث اللغوي العربي ، وما تقدمه اللسانيات من نظريات ، وتعرف هذه الكتابة بالقراءة أو إعادة القراءة ، ويميز غلavan بين ثلاثة اتجاهات قرائية تعنى بها لسانيات التراث ، وهي :

- قراءة شمولية : تحاول ربط التراث اللغوي العربي في كلية وشموليته بالنظريات اللسانية الحديثة .

- قراءة قطاعية : وتحمّر حول مستوى أو قطاع معين من مستويات التراث اللغوي العربي ، كالمستوى النحوی أو الصرفي ... .

- قراءة قراءة النموذج الواحد : ويتمحور حول شخصية لغوية عربية قديمة يتناول فكرها اللغوي وطريقة تصورها في مجال من مجالات البحث اللغوي<sup>51</sup>.

ويقر بعدم نهائية هذا التصنيف لهذه الكتابة ، - وفي نظري - أن هذا رائز من روائز النقد المؤسس عنده . ويدعو في هذا المضمار الباحثين أن ينظروا للتراث على أنه إنتاج معرفي محدد بإطار تاريخي وثقافي ينبغي له أن يتفاعل مع مراحل أخرى ، دون إلغاء للدور الحضاري لهذا التراث ، وستسمح هذه القراءة المتوازنة بالكشف عن القيمة العلمية للتراث في مجال علوم اللغة بشكل علمي صحيح ، يتبع عدة علمية يستطيع بها الباحث الرد على الهجمات التي تستقص من قيمة التراث العلمية<sup>52</sup> .

### - 3 لسانيات العربية :

تخصص لسانيات العربية الكتابات اللسانية العربية التي نهلت من النظريات اللسانية في دراسة اللغة العربية نهلاً كبيراً، كما أنها تعد من بين الدوافع المهمة التي دفعت الثقافة اللسانية العربية إلى التفكير في التأسيس لنقد لساني مؤسس ، لجرأة هذه الدراسات ولتشعب مساراتها .

ويتجلى لي النقد المؤسس عند غلافان حين يقف أمام هذه الكتابات وقفه إنصاف ، حيث لم يعم في الحكم السليبي على هذه الدراسات -كما هو معهود عند بعض الدارسين - بل أشاد ببعضها وأقر بما وصلت إليه من قفزة نوعية .

واكتسبت لسانيات العربية عنده هذا الأهمية لأنها - في اعتقاده - ساهمت في وضع اللبنات الأولى لبحث لساني عربي علمي دقيق وذلك بوضعها لأوليات نظرية ومفاهيم منهجية مغايرة كلية للدراسات اللغوية العربية السائدة، معددة السبيل للأجيال القادمة نحو درس لساني عربي في مستوى الحداثة والعالمية " <sup>53</sup> .

وقد ميز مصطفى غلavan بين ثلاثة كتابات أساسية مصنفة تحت لسانيات العربية ، محاولا الكشف عن خصائص وسمات كل كتابة ، وهذه الكتابات هي :

### 1-3 الكتابة الوصفية العربية:

لقد أشاد غفان بالكتابات الوصفية العربية الأولى ، ولكن لم تمنعه الإشادة من الوقوف عند بعض سماتها والهناك التي اكتفتها ومن أهمها - في نظره :-

- عدم تحديد المصادر والأسس النظرية والمفاهيم المنهجية توضيحاً كافياً .
- الانقائية في التعامل مع النظريات اللسانية الوصفية .
- السطحية في تداول المفاهيم والمبادئ اللسانية الوصفية .

### 2-3 الكتابة التوليدية العربية :

حاول غفان تطبيق المبادئ النقدية النظرية من خلال تحليله لمصادر بعض الكتابات التوليدية التي اعتقاد أن فيها إبداعاً وتجدیداً وذلك بتحديد الأسس النظرية و المنهجية للنماذج اللسانية المؤطرة لها ، مبرزاً سماتها المميزة<sup>54</sup> .

عرفت النظرية التوليدية تطورات عدّة جعلتها تتسم بتنوع مصادرها وأصولها وأطّرها ، وهو ما انعكس على الكتابة التوليدية العربية ، فقد تعددت النماذج والأطّر النظرية المطبقة على اللغة العربية ، ويرى غفان في هذا التعدد إيجابياتأجملها فيما يلي :

- إثراء البحث اللساني العربي .
- تقرير الدرس اللساني العربي من واقع البحث اللساني العالمي .
- تعميق المعرفة العلمية باللغة العربية .
- إثارة إشكالات جديدة واقتراح الحلول المنهجية الممكنة .
- التحليل العميق والشامل للغة العربية<sup>55</sup> .

ولكن هذه الجوانب الإيجابية لا تحجب وجود بعض الصعوبات التي قد تحد من فعالية الكتابة التوليدية العربية ، ومن تلك الصعوبات التي تناولها :

- صعوبة تقديم بحث توليدي متكمّل للغة العربية .
- التناول التجزيئي لقضايا اللغة العربية .
- عدم التدقّيق في ملاءمة تلك الأطّر النظرية للتطبيق على اللغة العربية<sup>56</sup> .

وقد تمخض عن هذا الوضع اتسام الكتابة التوليدية العربية في تعاملها مع النماذج التوليدية برأية مرحلية " لا تبحث عن المعالجة المعالجة الشمولية لظواهر اللغة العربية وإنما عن تقديم أشتات و « منوعات » من التحليل التوليدي الذي ينحصر في الاستغلال بمفردات لغوية منتفقة من اللغة العربية أو مترجمة إليها من لغات أجنبية تلائم النموذج المقترن<sup>57</sup> .

### 3-3 الكتابة التداولية الوظيفية العربية :

تعتبر هذه الكتابة من الكتابات اللسانية المتأخرة في اللسانيات العربية ، ولذلك حاول علغان تتبع مسيرة اللسانيات الوظيفية ، وعرض مصادرها الأساسية ، وقد توزعت بين المنطق و الفلسفة وبعض النظريات اللسانية الحديثة<sup>58</sup> .

ويعد مؤلفات أحمد المتوكل أبرز كتابات في الاتجاه الوظيفي العربي بمعناه اللساني المعاصر ، ومبرزاً أسباباً علمية مؤيداً بها رأيه<sup>59</sup> ، وأما الجانب التداولي فيذهب إلى أن الثقافة العربية الحديثة لم تعرف أي اهتمام حقيقي بالدراسات التداولية العصرية ، و يعد طه عبد الرحمن أحد المفكرين العرب الأوائل الذين حاولوا التعريف بالفكرة التداولية وتطبيقاتها في بعض مناحي الثقافة العربية الإسلامية<sup>60</sup> .

ويبدو أن قلة البحوث اللسانية العربية في هذه الكتابة لم يتح لها الوقوف عن كثب على سماتها المنهجية ، بقدر ما أكد على عرض قضایاها النظرية التي تتيح للقارئ العربي التعرف على أصولها ومصادرها .

وبعد هذا التناول للأفكار النقية النظرية والتطبيقية التي أوردها علغان في بحثه نصل إلى الإشادة بهذا الجهد الذي خطأ به خطوات كبيرة نحو نقد لساني عربي مؤسس ، ولو استفاد اللسانيون العرب مما جاء فيه من أفكار وتتبع دقيق لخصائص وسمات وعقبات للبحث اللساني العربي - إلى وقت كتابة دراسته - ، فلا غرو أننا ستشهد ارتقاء في الكتابة اللسانية العربية .

ولا ينبغي أن يستفاد من هذا الكلام أني أروم جعل هذه الدراسة مهيمنة في مجال النقد اللساني ، وإنما هو إقرار بالموقع المهم الذي ينبغي أن تحوزه في مسيرة النقد اللساني العربي .

و إن إيماني بسيطرة البحث اللساني وبعدم جموده وركوده ، يجعلني أصنف هذه الدراسة كحالة من الحالات ، ينبغي أن تتلوها دراسات نقدية – تبني على ما هو موجود من دراسات – تستقطب بأدوات تقويمية نقدية مؤسسة ما جد من بحوث لسانية ، مساهمة في الرقي بالبحث اللساني العربي وعلنته .

#### مراجع البحث :

- 1 التحليل النحوی أصوله و أدلته ، فخر الدين قباوة ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ، ط 1 ، 2006 .
- 2 طبقات فحول الشعراء ، محمد ابن سلام الجمي ، قرأه وشرحه أبو فهر محمود محمد شاكر ، دار المدى ، جدة ، ج 1 ، ط 2 ، 1974 .
- 3 العربية وعلم اللغة البنويي – دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث – ، حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، د ط ، 1996 .
- 4 قضايا إستمولوجية في اللسانيات ، حافظ إسماعيلي علوی – احمد الملاخ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ط 1 ، 2009 .
- 5 اللسانيات العربية الحديثة – دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية ، مصطفى غفان ، جامعة الحسن الثاني عين الشق ، رسائل و أطروحتات ، رقم 4 ، 1991 .
- 6 اللغة العربية معناها وبناتها ، تمام حسان ، عالم الكتب ، ط 5 ، 2006 ، ص 183 .

- 7 اللسانيات العربية نماذج للحصيلة ونماذج للاتفاق ، عبد القادر الفاسي الفهري ، تقدم اللسانيات في الأقطار العربية ، ندوة جهوية أبريل 1987 الرباط ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، 1991.
- 8 اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية في قضايا التقى وإشكالياته ، حافظ اسماعيلي علوى ، دار الكتاب الجديد ، ط 1 ، 2009 .
- 9 اللسانيات وأسسها المعرفية ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، دط ، 1986.
- 10 من قضايا الفكر الأصولي وأثره في تيسير النحو ، أحمد علم الدين الجندي ، تمام حسان رائدا لغويًا ، عالم الكتب ط 1 ، 2002 .
- 11 المثال النحوي - قراءة لسانية جديدة - ، عز الدين المجدوب ، دار محمد علي الحامي ، تونس ، ط 1 ، 1998 .
- 12 النحو العربي القديم والنقد اللساني الوصفي الخارجي ، حسين بوشنب ، مذكرة ماجستير ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، الجزائر ، 2006 .
- 13 نزهة الألبياء في طبقات الأدباء ، أبو البركات الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط 1 ، 2003 .
- 14 نشأة الدرس اللساني العربي الحديث دراسة في النشاط اللساني العربي ، فاطمة الهاشمي بكوش ، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2004 .
- 15 نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين ، حسن خميس الملح ، دار الشروق ، الأردن ، ط 1 ، 2000 .

## الهوماش :

<sup>1</sup> ذهبت الباحثة فاطمة الهاشمي بکوش إلى أن اللسانيات العربية تمثلها : " جملة من المؤلفات والدراسات اللسانية التي ألفها لسانيون عرب منذ منتصف الأربعينات من القرن العشرين ؛ وفيها تبنوا مناهج النظر اللساني الغربي الحديث ". نشأة الدرس اللساني العربي الحديث دراسة في النشاط اللساني العربي ، فاطمة الهاشمي بکوش ، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2004 ، ص 12 .

<sup>2</sup> النحو العربي القديم والنقد اللساني الوصفي الخارجي ، حسين بوشنب ، مذكرة ماجستير ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، الجزائر ، 2006 ، ص 45 .

<sup>3</sup> اللسانيات العربية الحديثة – دراسة نقديّة في المصادر والأسس النظرية والمنهجية ، مصطفى غلavan ، جامعة الحسن الثاني عين الشق ، رسائل و أطروحتات ، رقم 4 ، 1991 ، ص 56 – 57 .

<sup>4</sup> ينظر : نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ص 57 .

<sup>5</sup> ينظر : قضايا إبستمولوجية في اللسانيات ، حافظ إسماعيلي علوی - احمد الملاخ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ط 1 ، 2009 ، ص 187 .

<sup>6</sup> ينظر : النحو العربي القديم والنقد اللساني الوصفي الخارجي ، 98 – 99 .

<sup>7</sup> ينظر : قضايا إبستمولوجية في اللسانيات ، ص 187 – 188 .

<sup>8</sup> ينظر : المرجع نفسه ، ص 189 .

<sup>9</sup> ينظر : العربية وعلم اللغة البنويي – دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث – ، حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، د ط ، 1996 ، ص 167 – 198 .

<sup>10</sup> ينظر المرجع نفسه ، ص 198 – 219 .

<sup>11</sup> ينظر المرجع نفسه ، ص ، 219 .

<sup>12</sup> ينظر : نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ص 04 .

<sup>13</sup> من قضايا الفكر الأصولي وأثره في تيسير النحو ، أحمد علم الدين الجندي ، تمام حسان رائدا لغويًا ، عالم الكتب ط 1 ، 2002 ، ص 39 .

<sup>14</sup> اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، عالم الكتب ، ط 5 ، 2006 ، ص 183 .

- <sup>15</sup> التحليل النحوي أصوله و أداته ، فخر الدين قباوة ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ، ط 1 ، 2006 ص 286 .
- <sup>16</sup> ينظر : نزهة الأباء في طبقات الأباء ، أبو البركات الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط 1 ، 2003 ، ص 27 - 28 .
- <sup>17</sup> طبقات فحول الشعرا ، محمد ابن سلام الجمي ، قرأه وشرحه أبو فهر محمود محمد شاكر ، دار المدنى ، جدة ، ج 1 ، ط 2 ، 1974 ، ص 07 - 08 .
- <sup>18</sup> ينظر : قضايا إبستمولوجية في اللسانيات ، ص 194 .
- <sup>19</sup> ينظر : اللسانيات وأسسها المعرفية ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، دط ، 1986 ، ص 11 - 20 .
- <sup>20</sup> اللسانيات العربية نماذج للحصيلة ونماذج للاتفاق ، عبد القادر الفاسي الفهري ، تقدم اللسانيات في الأقطار العربية ، ندوة جهوية أبريل 1987 الرباط ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، 1991 ، 11 - 17 .
- <sup>21</sup> ينظر : المرجع نفسه ، ص 21 - 36 .
- <sup>22</sup> ينظر : المرجع نفسه ، ص 37 - 38 .
- <sup>23</sup> ينظر : المنوال النحوي - قراءة لسانية جديدة - ، عز الدين المجدوب ، دار محمد علي الحامي ، تونس ، ط 1 ، 1998 ، ص 05 - 06 .
- <sup>24</sup> قضايا إبستمولوجية في اللسانيات ، ص 21 .
- <sup>25</sup> هذا الكتاب في الأصل أطروحة دكتوراه في اللسانيات ، أشرف عليها الدكتور : أحمد المتوكل ، ونال بها غلاف درجة الدكتوراه سنة 1991 ، من كلية الآداب - عين الشق - الدار البيضاء ، بالمغرب الأقصى .
- <sup>26</sup> اللسانيات العربية الحديثة - دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية ، ص 05 .
- <sup>27</sup> تجر الإشارة إلى أن مصفي غلavan يفرق بين مصطلحي : لسانيات العربية واللسانيات العربية ، فالأولى تهدف إلى الاشتغال باللغة العربية ووصفها في نسقها القديم أو الحديث أو الوسيط ، كما أنها لا تتحدد باللغة المكتوب بها ، بقدر ما تتحدد باللغة موضوع الوصف . أما اللسانيات العربية ف مجالها أوسع إذ يمكن أن تشمل كل ما يكتب في اللسانيات باللغة العربية ، سواء تعلق الأمر باللسانيات العامة ، أو

لسانیات العربية ، أو لسانیات آیة لغة من اللغة الطبيعية . ينظر : المرجع نفسه ، ص 33 – 34 .

<sup>28</sup> ينظر : المرجع نفسه ، ص 09 – 10 .

<sup>29</sup> ينظر المرجع نفسه ، ص 19 – 20 .

<sup>30</sup> ينظر : المرجع السابق ، ص 20 .

<sup>31</sup> هناك باحثون آخرون كانت لهم نظرة مغايرة إلى الأزمة في اللسانیات العربية ،

ينظر : اللسانیات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحلیلية في قضايا التقلي

وإشكالاته ، حافظ اسماعيلي علوی ، دار الكتاب الجديد ، ط 1 ، 2009 ، ص 58 – 62 .

<sup>32</sup> ينظر : اللسانیات العربية الحديثة ، ص 23 – 26 .

<sup>33</sup> ينظر : المرجع السابق ، ص 53 .

<sup>34</sup> ينظر : المرجع نفسه ، ص 53 – 56 .

<sup>35</sup> ينظر : المرجع نفسه ، ص 56 .

<sup>36</sup> ينظر : المرجع السابق ، ص 58 .

<sup>37</sup> ينظر : المرجع نفسه ، ص 59 .

<sup>38</sup> ينظر : المرجع نفسه ، ص 60 – 64 .

<sup>39</sup> ينظر : المرجع السابق ، ص 64 – 66 .

<sup>40</sup> ينظر : المرجع نفسه ، ص 71 – 73 .

<sup>41</sup> ينظر : المرجع نفسه ، ص 74 – 75 .

<sup>42</sup> ينظر : المرجع نفسه ، ص 75 .

<sup>43</sup> ينظر : المرجع نفسه ، ص 80 .

<sup>44</sup> ينظر : المرجع نفسه ، ص 83 – 80 .

<sup>45</sup> ينظر : المرجع السابق ، ص 84 .

<sup>46</sup> ينظر : المرجع نفسه ، ص 85 .

<sup>47</sup> ينظر : المرجع نفسه ، ص 90 – 91 .

<sup>48</sup> ينظر : المرجع السابق ، ص 104 .

<sup>49</sup> ينظر : المرجع نفسه ، ص 108 .

<sup>50</sup> يسمى بعض الدارسين هذه الكتابة بالاتجاه التأصيلي . ينظر : نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين ، حسن خميس الملح ، دار الشروق ، الأردن ، ط 1 ، 2000 ، ص 224 .

<sup>51</sup> ينظر : المرجع السابق ، ص 136 – 137 .

<sup>52</sup> ينظر : المرجع نفسه ، ص 164 – 165 .

<sup>53</sup> المرجع نفسه ، ص 173 – 174 .

<sup>54</sup> ينظر : المرجع السابق ، ص 203 .

<sup>55</sup> ينظر : المرجع نفسه ، ص 231 .

<sup>56</sup> ينظر : المرجع السابق ، ص 231 – 234 .

<sup>57</sup> ينظر : المرجع نفسه ، ص 235 .

<sup>58</sup> ينظر : المرجع نفسه ، ص 246 .

<sup>59</sup> ينظر : المرجع نفسه ، ص 244 – 245 .

<sup>60</sup> ينظر : المرجع نفسه ، ص 249 .